



رئاسة الشؤون الدينية
بالمسجد الحرام والمسجد النبوي

حُكْمُ السَّحْرِ وَالْكِهَانَةِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهَا

العربية

حكم السحر والكهانة وما يتعلق بها



سَمَّاحَةُ الشَّيْخِ
عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَارِ
رَحِمَهُ اللَّهُ

حُكْمُ السِّحْرِ وَالْكَهَانَةِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهَا

لِسَمَاحَةِ الشَّيْخِ الْعَلَّامَةِ
عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَازٍ
رَحِمَهُ اللَّهُ

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد:
فنظرًا لكثرة المشعوذين في الآونة الأخيرة ممن يدعون الطب
ويعالجون عن طريق السحر أو الكهانة، وانتشارهم في بعض البلاد،
واستغلالهم للسذج من الناس ممن يغلب عليهم الجهل؛ رأيت من
باب النصيحة لله ولعباده أن أبين ما في ذلك من خطر عظيم على
الإسلام والمسلمين؛ لما فيه من التعلق بغير الله تعالى، ومخالفة أمره
وأمر رسوله ﷺ.

فأقول مستعينًا بالله تعالى: يجوز التداوي اتفاقًا، وللمسلم أن
يذهب إلى دكتور أمراض باطنية أو جراحية أو عصبية أو نحو ذلك؛
ليشخص له مرضه ويعالجه بما يناسبه من الأدوية المباحة شرعًا؛
حسبما يعرفه في علم الطب؛ لأن ذلك من باب الأخذ بالأسباب
العادية ولا ينافي التوكل على الله، وقد أنزل الله سبحانه وتعالى الداء
وأنزل معه الدواء؛ عرف ذلك من عرفه وجهله من جهله، ولكنه
سبحانه لم يجعل شفاء عباده فيما حرمه عليهم.

فلا يجوز للمريض أن يذهب إلى الكهنة الذين يدعون معرفة

حُكْمُ السَّحْرِ وَالْكَهَانَةِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهَا

المغيبات؛ ليعرف منهم مرضه، كما لا يجوز له أن يصدقهم فيما يخبرونه به فإنهم يتكلمون رجماً بالغيب، أو يستحضرون الجن ليستعينوا بهم على ما يريدون، وهؤلاء حكمهم الكفر والضلال إذا ادعوا علم الغيب، وقد روى مسلم في صحيحه أن النبي ﷺ قال: «مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ، لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا».

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: «مَنْ أَتَى كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ، فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ». رواه أبو داود وخرجه أهل السنن الأربعة، وصححه الحاكم عن النبي ﷺ بلفظ: «مَنْ أَتَى عَرَّافًا أَوْ كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ، فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ».

وعن عمران بن حصين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال قال رسول الله ﷺ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ تَطَيَّرَ أَوْ تَطَيَّرَ لَهُ، أَوْ تَكَهَّنَ أَوْ تَكَهَّنَ لَهُ، أَوْ سَحَرَ أَوْ سُحِرَ لَهُ، وَمَنْ أَتَى كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ، فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»، رواه البزار بإسناد جيد.

ففي هذه الأحاديث الشريفة: النهي عن إتيان العرافين والكهنة والسحرة وأمثالهم، وسؤالهم وتصديقهم، وفيها الوعيد على ذلك؛

فلا يجوز أن يغتر بصدقهم في بعض الأمور، ولا بكثرة من يأتي إليهم من الناس؛ فإنهم جهال لا يجوز اغترار الناس بهم؛ لأن الرسول ﷺ قد نهى عن إتيانهم وسؤالهم وتصديقهم؛ لما في ذلك من المنكر العظيم، والخطر الجسيم والعواقب الوخيمة، ولأنهم كذبة فجرة، كما أن في هذه الأحاديث: دليلاً على كفر الكاهن والساحر؛ لأنهما يدعيان علم الغيب؛ وذلك كفر، ولأنهما لا يتوصلان إلى مقصدهما إلا بخدمة الجن وعبادتهم من دون الله؛ وذلك كفر بالله وشرك به سبحانه، والمصدق لهم في دعواهم الغيب يكون مثلهم، وكل من تلقى هذه الأمور عمن يتعاطاها؛ فقد برئ منه رسول الله ﷺ، كما أنه لا يجوز للمسلم: أن يخضع لما يزعمونه علاجاً؛ كنمنمتهم بالطلاسم أو صب الرصاص، ونحو ذلك من الخرافات التي يعملونها؛ فإن هذا من الكهانة والتليس على الناس، ومن رضي بذلك فقد ساعدهم على باطلهم وكفرهم.

كما لا يجوز أيضاً لأحد من المسلمين أن يذهب إليهم؛ ليسألهم عمن سيتزوج ابنه أو قريبه، أو عما يكون بين الزوجين وأسرتهما

حُكْمُ السِّحْرِ وَالْكَهَانَةِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهَا

من المحبة والوفاء، أو العداوة والفراق ونحو ذلك؛ لأن هذا من الغيب الذي لا يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى.

فالواجب على ولاة الأمور وأهل الحسبة وغيرهم ممن لهم قدرة وسلطان: إنكار إتيان الكهان والعرافين ونحوهم، ومنع من يتعاطى شيئاً من ذلك في الأسواق وغيرها والإنكار عليهم أشد الإنكار، والإنكار على من يجيء إليهم.

وهكذا السحر: فإنه من المحرمات الكفرية؛ كما قال الله عز وجل في شأن الملكين: ﴿...وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ۚ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ ۗ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ ۖ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٠٢].

فدلت هذه الآيات الكريمة على أن السحر كفر وأن السحرة يفرقون بين المرء وزوجه، كما دلت على أن السحر ليس بمؤثر لذاته نفعاً ولا ضرراً، وإنما يؤثر بإذن الله الكوني القدرى؛ لأن الله سبحانه

حُكْمُ السَّحْرِ وَالْكَهَانَةِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهَا
وتعالى هو الذي خلق الخير والشر.

كما دلت الآية الكريمة: على أن الذين يتعلمون السحر إنما يتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم، وأنه ليس لهم عند الله من خلاق، أي: (من حظ ونصيب)، وهذا وعيد عظيم يدل على شدة خسارتهم في الدنيا والآخرة، وأنهم باعوا أنفسهم بأبخس الأثمان، ولهذا ذمهم الله سبحانه وتعالى على ذلك بقوله: ﴿...وَلَيْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٠٢]، والشراء هنا بمعنى البيع.

ولقد عظم الضرر، واشتد الخطب بهؤلاء المفترين الذين ورثوا هذه العلوم عن المشركين، ولبسوا بها على ضعفاء العقول، فإننا لله وإنا إليه راجعون، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

نسأل الله العافية والسلامة من شر السحرة والكهنة وسائر المشعوذين، ونسأله سبحانه أن يقي المسلمين شرهم، وأن يوفق حكام المسلمين للحذر منهم، وتنفيذ حكم الله فيهم؛ حتى يستريح العباد من ضررهم وأعمالهم الخبيثة.. إنه جواد كريم.

ولقد شرع الله سبحانه لعباده: ما يتقون به شر السحر قبل وقوعه،

حُكْمُ السَّحْرِ وَالْكَهَانَةِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهَا

وأوضح لهم سبحانه ما يعالج به بعد وقوعه؛ رحمة منه لهم، وإحساناً منه إليهم، وإتماماً لنعمته عليهم.

وفيما يلي بيان للأشياء التي يتقى بها خطر السحر قبل وقوعه، والأشياء التي يعالج بها بعد وقوعه من الأمور المباحة شرعاً، وبيان ذلك كما يلي:

أولاً: ما يتقى به خطر السحر قبل وقوعه؛ وأهم ذلك وأنفعه هو:

التحصن بالأذكار الشرعية، والدعوات والمعوذات المأثورة، ومن ذلك قراءة: آية الكرسي - وهي أعظم آية في القرآن الكريم - خلف

كل صلاة مكتوبة بعد السلام، وهي قوله سبحانه: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ

الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ

مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا

يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ

وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾ [البقرة: ٢٥٥]، وقراءتها

أيضاً: عند النوم، فقد صح عن رسول الله ﷺ أنه قال: «مَنْ قرأ آية

الْكُرْسِيِّ فِي لَيْلَةٍ، لَمْ يَزَلْ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ، وَلَا يَقْرَبُهُ شَيْطَانٌ حَتَّى

حُكْمُ السَّحْرِ وَالْكَهَانَةِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهَا
يُصْبِحَ».

ومن ذلك قراءة: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾، خلف كل صلاة مكتوبة وقراءة هذه السور الثلاث ثلاث مرات في أول النهار بعد صلاة الفجر، وفي أول الليل بعد صلاة المغرب.

ومن ذلك: قراءة الآيتين من آخر سورة البقرة في أول الليل، وهما قوله تعالى: ﴿ءَاْمَنَ الرَّسُوْلُ بِمَا اُنزِلَ اِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِءِ وَالْمُوْمِنُوْنَ كُلٌّ ءَاْمَنَ بِاللّٰهِ وَمَلَٰئِكَتِهٖءِ وَكُتُبِهٖءِ وَرُسُلِهٖءِ لَا نُنْفِرُكَ بَيْنَ اَحَدٍ مِّنْ رُّسُلِهٖءِ وَقَالُوْا سَمِعْنَا وَاَطَعْنَا غُفْرٰنَكَ رَبَّنَا وَاِلَيْكَ الْمَصِيْرُ﴾ إلى آخر السورة.

لما صح عن النبي ﷺ أنه قال: «مَنْ قَرَأَ الْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ». والمعنى والله أعلم: كفتاه من كل سوء، ومن ذلك الإكثار من التعوذ بـ (كلمات الله التامات من شر ما خلق) في الليل والنهار، وعند نزول أي منزل في البناء أو الصحراء، أو الجو أو البحر لقول النبي ﷺ: «مَنْ نَزَلَ مِنْزَلًا فَقَالَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْ مَنْزِلِهِ ذَلِكَ».

حُكْمُ السَّحْرِ وَالْكَهَانَةِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهَا

ومن ذلك: أن يقول المسلم في أول النهار وأول الليل ثلاث مرات: «بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ، وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ».

لصحة الترغيب في ذلك عن رسول الله ﷺ، وأن ذلك سبب للسلامة من كل سوء.

ثانياً: ما يعالج به السحر بعد وقوعه، وهذا يكون أيضاً بأمر عدة: أولها: الإكثار من الضراعة إلى الله، وسؤاله سبحانه أن يكشف الضرر، ويزيل البأس.

ثانيها: بذل الجهود في معرفة موضع السحر في أرض أو جبل أو غير ذلك؛ فإذا عرف واستخرج وأتلف بطل السحر، وهذا من أنفع علاج السحر.

ثالثها: الرقية بالأذكار والأوراد الشرعية، وهي كثيرة؛ من ذلك: ما ثبت في قول رسول الله ﷺ: «اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ، أَذْهِبِ الْبَأْسَ، وَاشْفِ أَنْتَ الشَّافِي، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ، شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا» يقولها ثلاثاً.

حُكْمُ السَّحْرِ وَالْكَهَانَةِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهَا

ومن ذلك: الرقية التي رقى بها جبرائيل النبي ﷺ وهي قوله: «بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ، مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ أَوْ عَيْنٍ حَاسِدٍ، اللَّهُ يَشْفِيكَ، بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ» ويكرر ذلك ثلاث مرات.

ومن ذلك - وهذا علاج نافع للرجل إذا حبس من جماع أهله - :
أن يأخذ سبع ورقات من السدر الأخضر فيدقها بحجر أو نحوه،
ويجعلها في إناء، ويصب عليه من الماء ما يكفيه للغسل ويقرأ فيها:
آية الكرسي، و ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴿١﴾﴾ [الكافرون: ١]، و ﴿قُلْ
هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾﴾ [الإخلاص: ١]، و ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴿١﴾﴾ [الفلق:
١]، و ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴿١﴾﴾ [الناس: ١]،

وآيات السحر التي في سورة الأعراف، وهي قوله سبحانه:
﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾ فَوَقَعَ
الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَعَلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَغِيرِينَ ﴿١١٩﴾﴾
[الأعراف: ١١٧-١١٩]،

والآيات في سورة يونس، وهي قوله سبحانه: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ أَتُنْتُونِي
بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ ﴿٧٦﴾﴾ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُمْ مُوسَىٰ أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ

حُكْمُ السَّحْرِ وَالْكَهَانَةِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهَا

مُتْلُونَ ﴿٨٠﴾ فَلَمَّا أَلْقُوا قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴿٨٢﴾ [يونس: ٧٩-٨٢]،

والآيات التي في سورة طه: ﴿قَالُوا يَمُوسَىٰ إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوْلَ مَنْ أَلْقَىٰ﴾ ﴿٦٥﴾ قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا جِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴿٦٦﴾ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَىٰ ﴿٦٧﴾ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَىٰ ﴿٦٨﴾ وَأَلْقَىٰ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفُ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سِحْرٌ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴿٦٩﴾ [طه: ٦٥-٦٩].

وبعد قراءة ما ذكر في الماء يشرب منه ثلاث حسوات ويغتسل بالباقي، وبذلك يزول الداء إن شاء الله، وإن دعت الحاجة لاستعماله مرتين أو أكثر فلا بأس حتى يزول الداء.

فهذه الأذكار والتعوذات والطرق من أعظم الأسباب في اتقاء شر السحر وغيره من الشرور، وهي أيضًا أعظم سلاح لإزالة السحر بعد وقوعه؛ لمن حافظ عليها بصدق وإيمان، وثقة بالله، واعتماد عليه، وانسراح صدر لما دلت عليه.

هذا ما تيسر بيانه من الأمور التي يتقى بها السحر، ويعالج بها، والله ولي التوفيق.

وهنا تأتي مسألة مهمة، وهي علاج السحر بعمل السحرة الذي يتم عن طريق التقرب إلى الجن بالذبح أو غيره من القربات؛ فهذا لا يجوز؛ لأنه من عمل الشيطان؛ بل من الشرك الأكبر؛ كما لا يجوز علاجه بسؤال الكهنة والعرافين والمشعوذين، واستعمال ما يقولون؛ لأنهم لا يؤمنون، ولأنهم كذبة فجرة يدعون علم الغيب، ويلبسون على الناس، وقد حذر الرسول ﷺ من إتيانهم وسؤالهم وتصديقهم كما سبق بيان ذلك في أول هذه الرسالة، فالواجب الحذر من ذلك، وقد صح عن رسول الله ﷺ أنه سئل عن النشرة فقال: «هِيَ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ»، رواه الإمام أحمد وأبو داود بإسناد جيد.

والنشرة هي حل السحر عن المسحور. ومراده ﷺ بكلامه هذا: النشرة التي يتعاطاها أهل الجاهلية، وهي: سؤال الساحر ليحل السحر، أو حله بسحر مثله من ساحر آخر.

حُكْمُ السِّحْرِ وَالْكَهَانَةِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهَا

وأما حله بالرقية والمعوذات الشرعية والأدوية المباحة فلا بأس بذلك كما تقدم، وقد نص على ذلك العلامة ابن القيم، والشيخ عبد الرحمن بن حسن في فتح المجيد رحمة الله عليهما، ونص على ذلك أيضًا: غيرهما من أهل العلم.

والله المسؤول أن يوفق المسلمين للعافية من كل سوء، وأن يحفظ عليهم دينهم، ويرزقهم الفقه فيه، والعافية من كل ما يخالف شرعه. وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد، وعلى آله وصحبه.



رسالة الحجراتين

محتوى إرشادي شرعي لقاصدي المسجد الحرام
والمسجد النبوي باللغات

